

بحث مستل من رسالة ماجستير:

**التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم
في إقليم كردستان في مجال العلاقات
الاجتماعية والاقتصادية**

**Asiamia association between muslims and
others in Kurdistan region in the field of relation
social and economic**

أ.م.د. عمر أحمد محمود

Supervisor :Omar Ahmad Mahmood

قسم الشريعة - كلية العلوم الإسلامية - جامعة السليمانية

Department of Sharia- College of Islamic Sciences

University of Sulaymaniyah - Kurdistan region - Iraq

الباحث: برهان حسن محمود

Researcher: Brhan Hassan Mahmood

Burhan.170004@univsul.edu.iq

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اجمعين،

أما بعد: ان دين الاسلام اهتم بالتعايش السلمي، واعتنى به لتناسب العيش بين افراد البلاد، وتقوية العلاقات بينهم، ويؤلف قلوبهم، ويعتبر من الوسائل المهمة للتواصل والتفاعل بين الأفراد، وقطع الشحنات والعداوة، وحتى يفهم بعضهم بعضا واعطى كل الاديان حقهم، وأرسى مبدأ (لا إكراه في الدين) لكي لا يُظلم عند المسلمين أحد، ولكي يعلم أهل الأديان أن الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يركز على مبدأ العدل والاحترام حتى مع غير المسلمين، حتى يتقنوا أن الدين الحق هو الإسلام، ومن ثم يميل أهل الأديان قلبا وقالبا الى الاسلام، ويبتدوا الى الدين الحق.

وتعتبر كردستان من المجتمعات التي تكثر فيها الاديان والقوميات، ومنذ مجيء الإسلام إلى يومنا رأينا التعايش الحقيقي بين المسلمين الكورد وغيرهم، فلا ينكر أحد تسامح الكورد المسلمين مع غيرهم، واحترامهم لهم، لكن للأسف وفي الآونة الأخيرة ظهرت تيارات من هنا وهناك تحاول جاهدة إعاقة التعايش، وتعمل بجدّ على نشر العداوات والشحناء وحتى الاقتتال والسلب والنهب أحيانا، لذا نحتاج الى تجديد روح التعايش السلمي في كردستاننا، وتذكير المسلمين وغيرهم بالتاريخ الكوردي الإسلامي المشرق الذي كان ملؤها العدل والاحترام، لعل هذا الجهد يصبح وسيلة فعالة لضمان الأمن والاستقرار بين أفراد هذا المجتمع الواعي، ومعلوم ان في كردستان العراق يوجد حاليا ديانات النصارى والزرادشتية والكاكائية واليزيدية وغيرهم، وقد اكد الدراسات السابقة على هذا الموضوع وكتب الكثير من البحوث والرسائل عن موضوع التعايش وأهميته وكل ما يتعلق به، إلا ان اكثرهم يتحدثون عن التعايش بشكل عام في الاسلام وليس لبلد محدد ولأهمية التعايش السلمي وربطها بمجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في إقليم كردستان قد قمنا بكتابة هذا البحث وسميناها (التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية)، حيث ان حدود هذا البحث متعلق بالمجال الاجتماعي والاقتصادي في كردستان العراق.

منهج البحث: وقد اتبعنا منهجا خاصاً في بحثنا، ومن أبرز خصائص منهجنا:

- ١- الاعتماد على المصادر والمراجع الأصلية مستطعنا، مع عزو الأقوال إلى قائلها.
 - ٢- المنهج الموضوعي: وذلك بجمع الآيات والاحاديث التي تتعلق بموضوع البحث.
- هيكل البحث :

قسمنا البحث إلى مقدمة ومبحثين وكل مبحث الى مطلبين وخاتمة وتوصيات

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كوردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

المبحث الاول: بيان مفهوم التعايش السلمي والتأصيل الشرعي فيها، ويتضمن مطلبين:

المطلب الاول: مفهوم التعايش السلمي.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للتعايش السلمي

المبحث الثاني التعايش السلمي في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الاول: التعايش في العلاقات الاجتماعية.

المطلب الثاني التعايش في العلاقات الاقتصادية.

وفي الختام نقول: هذا ما بوسعنا أن نكتبه في الموضوع، فإن كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وإن فيه من زلل وخطأ فكفانا أننا إنسان، والله المستعان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول: مفهوم التعايش السلمي والتأصيل الشرعي فيها

المطلب الاول: مفهوم التعايش السلمي.

تعريف التعايش

لغة:

العيش: معناه الحياة، عاش الشخص: كان ذا حياة عاش عيشة راضية. وتعايشوا: عاشوا على اللفة والمودة^(١)

تعايش الجيران: عاشوا على المودة والعطاء وحسن الجوار.

والتعايش عيش مشترك بين أقوام يختلفون مذهبا أو دينا أو بين دول ذات مبادئ مختلفة.

إن مفردة التعايش بما تحمل من معان هي بحد ذاتها ثورة لتوحيد المجتمعات^(٢)

اصطلاحاً:

مجموعة من الناس في مكان معين تربطهم وسائل العيش من المطعم والمشرب واساسيات الحياة بغض النظر

عن الدين والانتهايات الأخرى يعرف كل منهما بحق الآخر دون أندماج وانصهار^(٣).

هو اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش فيما بينهما وفق قاعدة يحددها، وتمهيد السبل المؤدية اليه^(٤).

(١) مختار الصحاح، ص ٢٥٥ -- المعجم الوسيط، ص ٦٣٩، جزء ٢

(٢) وليد المشرفاوي، <http://burathanews.com/arabic/> ٢٠١١-٠٤-٠٤

(٣) الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي، ص ٣٢٤

(٤) الحوار من اجل التعايش، ص ٧٨

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

المراد بالتعايش الاديان أن تلتقي ارادة أهل الايان السماوية والحضارات المختلفة في العمل من أجل أن يسود الامن والسلام العالم، وحتى تعيش الانسانية في جو من الاخاء والتعاون على الخير الذي يعم بني البشر جميعا^(١).
 السلم: السلام والسلامة: البراءة. وتسلم منه: تبرأ. وقال ابن الأعرابي: السلامة العافية^(٢).
 السلم بفتح السين وكسرها وهو الصلح^(٣)، قال الله تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)^(٤).
 السلم الصلح وضده الحرب^(٥). تسالم القوم: تصالحوا، تعاهدوا على العيش في سلام^(٦).
 والسلم في الاصطلاح: هو أن يسلم كل واحد من أن يناله ألم من الآخر^(٧).
 أن يكون التعايش سلميا، وإذا لم يكن كذلك لم يكن لذكر التعايش فائدة؛ لأنه إذا لم يكن سلميا لن يحدث التعايش بين الطرفين أو الاطراف أو الاديان.
 وقد عرف مصطلح التعايش السلمي في السياسة الدولية بمعنى قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصطلح الاقتصادية والتجارية^(٨).
 التعايش السلمي بين الدول: الاتفاق بينها على عدم الاعتداء^(٩).
 واعلم ان التعايش لا يكون بين الطرفين متباينين ومختلفين في الدين والعرق، الا اذا استعدا كل من الطرفين او الاطراف رغبة فيه ويسامح كل منهما حول الامور المختلف فيها، واحترام متبادل من كل الطرفين لآراء مختلف فيما بينهم.
 وأن احكام التعايش ليس بين المسلمين ولم تختصهم، بل هي عام يشمل المسلمين وغيرهم سواء في داخل البلد أو في خارجه، لان الله تعالى خلق الانسان منهم المسلم ومنهم الكافر ومنهم المشرك^(١٠).

(١) نفس المصدر، ص ٧٦

(٢) لسان العرب، ص ٢٩٠، جزء ١٢

(٣) معجم مقاييس اللغة، ص ٩١، جزء ٣ -- مختار الصحاح، ص ١٧٨

(٤) سورة الأنفال، الآية ٦١

(٥) معجم المترادفات والاضداد، ص ٣١١

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ١٠٩٩، جزء ٢

(٧) القاموس الفقهي، ص ١٨١

(٨) الحوار من اجل التعايش، ص ٧٧

(٩) معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ١٥٨٣، جزء ٢

(١٠) الاسلام حقيقته، شرائعه، عقائده، نظمه، ص ٥٦٤

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ———

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للتعايش السلمي

أصول التعايش في القرآن والسنة

أصول التعايش في القرآن

من الجوانب المضيئة في دين الاسلامي ومن الصفحات المشرقة في سجل تاريخ الاسلامي المفاخر والتي جدير بالذكر هنا جانب التعايش مع المسلمين وغير المسلمين والاحسان اليهم، فان هذا الجانب يبين رحمة الاسلام وتسامحه وعدله، وكان هذا عاملا في انتصار الاسلام.

ومن أصول التعايش في القرآن:

١- حل الزواج بين المسلمين واهل الكتاب، قال تعالى (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ^(١)). وهي من أهم أسباب العلاقة الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين .

فالزواج بنساء أهل الكتاب نوع من التعايش له الأثر الكبير في العلاقة بين المسلم وشريكه في الحياة من أهل الأديان، ولهذا أثر كبير في تمتين العلاقات الاجتماعية، حيث يكون المسلم صهرا لأهل الكتاب، والأولاد يكونون رابطا قويا بينه وبين الآخرين ^(٢) .

٢- قال تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) ^(٣) ، فان دين الاسلام دعا الى التعاون بين الناس في الاعمال الخير والبر، ليشملهم هذا البر جميعا فلا فرق بين أحد أفراد أتباع الأديان وآخر يرجى أن يلين قلوبهم ويؤمنون بدين الاسلام.

٣- قال تعالى (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ^(٤) ، بين الآية أن اختلاف الأديان للاسلام لا ينافي البر والقسط والتعايش وحسن التعامل معا في الاعمال الدنيوية، وتبادل المنافع اليومية، حتى أنه لم يمنع للمسلمين أكل الطعام أهل الكتاب وذبائحه، كما قال تعالى (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ) ^(٥) .

(١) سورة المائدة، الآية / ٥

(٢) اثر الحوار في التعايش مع الاخر، ص ٢٠

(٣) سورة المائدة، الآية / ٢

(٤) سورة الممتحنة، الآية / ٨

(٥) سورة المائدة، الآية / ٥

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

قال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله: أي لا ينهاكم الله عن البر والصلة، والمكافأة بالمعروف، والقسط للمشركين، ومن أقاربكم وغيرهم، حيث كانوا بحال لم ينصبوا لقتالكم في الدين والإخراج من دياركم، فليس عليكم جناح أن تصلوهم، فإن صلتهم في هذه الحالة لا محذور فيها ولا مفسدة^(١).

فان الآية نظمت العلاقة بين المسلمين وغيرهم الذي تقام على العدل، وقدمت لفظ البر على لفظ القسط الذي يعني العدل، وهذه إشارة رائعة من الآية الكريمة إلى كيفية معاملة غير المسلمين، إنها علاقة قائمة على البر والإحسان^(٢).

فالله تعالى يأمرنا أن نعامل غير المسلمين المسلمين لنا بالبر والقسط، لقوله تعالى (أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) وهما من أسمى المعاملات بين الأرحام والمؤمنين وهذه عظمة من الإسلام في معاملة غير المسلمين، وجعل الله تعالى ذلك طريقاً لطاعته ومحبته^(٣).

فهذه قاعدة ذهبية وضع القرآن الكريم في معاملة المسلمين لغيرهم التي تقوم على البر والقسط.

٤- قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)^(٤).

ان الله تعالى خلق الانسان من روح واحدة ولم يتمايز بينهم للجنس أو اللون أو اللغة، وقرر الوحدة الإنسانية كمبدأ ثابت بينهم لانهم من أصل واحد، أبوهم آدم، وأدم من تراب، فهي النفس الواحدة واسرة الإنسانية واحدة، وبذلك ينتفي التمييز العنصري، ولهم حق في العيش بكرامة دون استثناء أو تمييز^(٥).

٥- قال تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)^(٦)، منع الاكراه في الدين حتى لا يلقي في قلوب غير المسلمين الحقد والغضب للذين آمنوا عندما اكرههم على الاسلام.

قال تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)^(٧).

في هذه الآية أن من حكمة الله تعالى أنه خلق الناس مع اختلاف عقائدهم وأديانهم ومذاهبهم مع أن فيه عدم إكراههم على الإيمان به، فالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بشير ونذير للعالمين، وليس له إجبار الناس

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ١١٠١

(٢) - الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، ص ٣٤

(٣) <https://www.nazme.net/ar/index.php?p=home> آيات قرآنية في الوحدة الإنسانية، ٣٠ / ٤ / ٢٠٠٨

(٤) سورة النساء، الآية / ١

(٥) ينظر: وقائع المؤتمر الدولي مقومات السلم الاجتماعي قراءة اسلامية في ضوء الواقع المعاصر، جزء ٢، التعايش الديني أسسه الفكرية وثمراته في الاسلام، محمد شاكر، ص ٤

(٦) سورة البقرة، الآية / ٢٥٦

(٧) سورة يونس، الآية / ٩٩

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ———

أو يمتلك السيطرة عليهم حتى يؤمنوا^(١)، كما قال تعالى (فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ)^(٢).
٦- قال تعالى (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمُ وَإِهْنَأْ وَإِهْكُمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)^(٣)

وهي من احدى المبائ الاساسية المهمة التي أقرها الاسلام في علاقة المسلمين مع غيرهم حين مجادلهم ومناقشتهم وأثناء دعوتهم أن يكون بالحسنى^(٤).

وأشار أيضا في هذه الآية الى ضرورة النقاش والمجادلة والتعامل بإحسان مع أهل الكتاب وأن يختار الطريقة السليمة التي تعتمد على الدين والمحبة والكلمات الطيبة حتى تفتح القلوب له وتقارب الافكار وانها تحول العدو الى صديق والمبغض الى محب والبعيد الى قريب^(٥).

٧- قال تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)^(٦).

إن الله تعالى خلق الانسان - المسلمين وغير المسلمين - مكرمة بصرف النظر عن دينه ولونه وجنسه وفكره، لان كرامة الانسان لايتعلق بهم، وحق لهم الحماية من كل اعتداء وظلم واستبداد والقتل من غير تفريق بين المسلم وغير مسلم، كما قال تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ)^(٧).

٨- قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)^(٨)، خلق الله الانسان وجعلهم شعوبا وقبائل، وكان هذا الاختلاف سببا الى تعارف البشرية بعضهم لبعض، وإن اختلاف البشرية في ألوانها وأجناسها ولغاتها آية من آيات الله الدالة على عظمة الله وقدرته، كما قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)^(٩).

٩- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا

(١) نشر في مجلة الكلمة، العدد (٧٣) خريف، ٢٠١١ - ١٤٣٢ <http://kalema.net/home/article/view/1020>

(٢) سورة الغاشية، الآية/ ٢١

(٣) سورة العنكبوت، الآية/ ٤٦

(٤) دراسة عامة عن التعايش السلمي في القرآن بين المسلمين وغيرهم، ص ٤٤

(٥) <https://www.almrsal.com/> ، التعايش بين الأديان كتابة: sahar، آخر تحديث: ٢٦ مارس ٢٠٢٠ ١٤:٤٤ - الحوار

الإسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، ص ١٥٦ - ١٥٧.

(٦) سورة الإسراء، الآية/ ٧٠

(٧) سورة الاسراء، الآية/ ٣٣

(٨) سورة الحجرات، الآية/ ١٣

(٩) سورة الروم، الآية/ ٢٢

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ^(١).

العدل أحد أسس التعايش وقد أمر الله تعالى به وهو مطلوب به مع القريب والبعيد والصديق والعدو والمسلم وغير المسلم، واشهدوا بالحق من غير ميل إلى أقاربكم، وحيف على أعدائكم، ولا يحملنكم بغضهم على ترك العدل وإيثار العدوان على الحق^(٢).

وأن تكونوا قاصدين للقسط، لا الإفراط ولا التفريط، في أقوالكم ولا في أفعالكم، وكما تشهدون لوليكم، فاشهدوا عليه، وكما تشهدون على عدوكم، فاشهدوا له، فلو كان كافراً أو مبتدعاً^(٣).

١٠- قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحْلَتْ لَكُمْ بِهِمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)^(٤).

أمر الله تعالى المؤمنين أن تكونوا موفياً بعقودهم وعهودهم مع المؤمن وغير المؤمن باتمامها واكملها، فالوفاء بالعهد واجب على الجميع لأن الآية الكريمة مطلقة وليس مقتصرًا على المؤمنين فلا يفرق بين المؤمن وغيره، والعلاقة مع غير المسلمين قائمة على احترام العهود والمواثيق التي تتم بينهم، وفي نقضها يفضي إلى الفساد والخراب، وانتهاك حقوق الناس وانعدام الأمن والاستقرار في المجتمع، ويعد مكرًا وتلاعبًا بعقول البشر، ويشمل العقد، عقد المواطنة، وعقد الإنسانية، وعقود التجارة والبيع والشراء والإجارة والمواثيق الدولية وغيرها^(٥).

١١- قال تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)^(٦).

نهى الله تعالى المؤمنين أن يسبوا أو يشتموا آلهة المشركين وإن كانت باطلة لئلا يسب الله تعالى من قبل المشركين، لانه إذا سب آلهتهم نفروا وازدادوا غضبا وعداوة وستولد انفعالا سيئا^(٧).

يبدو من الايات الكريمة السابقة أن التعايش جائز ولا مانع فيه، وأنه يجوز التعايش مع غير الاديان، وإن كانوا لا يؤمنون بالله ما لم يأتوا بفتنة أو قتال أو ينشرون مبادئهم ضد الاسلام والمسلمين.

(١) سورة المائدة، الآية / ٨

(٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، ص ١٠٩، جزء / ٦

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٣٠٤

(٤) سورة المائدة، الآية / ١

(٥) التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم دراسة فقهية، عبدالله الطريقي، ص ٤٣-٤٤

(٦) سورة الانعام، الآية ١٠٨

(٧) الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، ص ١٥٩

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية —————

أصول التعايش في السنة

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو القدوة الاولى في حسن التعامل مع الناس ولو كانوا مخالفين له في المعتقد^(١).

بعد أن هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد، بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسن في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والتغالي^(٢).

هناك أحاديث النبوية الشريفة تدل على هذا الجانب من العلاقة بين المسلمين وغيرهم منها:

١- عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ادع على المشركين قال: (إني لم أبعث لعانا، وإنما بعثت رحمة)^(٣)

أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يفهم أصحابه معنى رحمة الله تعالى الذي أعطاه، ويتسع اطارها لتشمل كل الناس دون النظر الى دينه، ويتحققه في الحياة اليومية بالوسيلة التربوية الحيوية^(٤).

٢- لقد ضمن الاسلام جميع الحقوق لاهل الذمة التي تتعلق بهم، ويحرم على المسلم أن يأخذ من أموال غير المسلمين بغير حق، أو لا يؤدي إليهم أمانتهم، ولقد نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحذر من ظلم أهل الذمة وانتقاص حقوقهم، وامتهان كرامتهم، والاعتداء على اعراضهم، وجعل نفسه الشريفة خصماً للمعتدي عليهم^(٥)، فقال: (من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة)^(٦).

٣- ومن التعايش مع غير المسلمين في الامور الدنيوية استعماهم واستئجارهم وبايعهم واشترى منهم في الاعمال التي ليس فيها ولاية على مسلم، وليس فيها نوع استعلاء، فيجوز أن يعمل عند المسلم في صناعة أو بناء أو خدمة، فقد عامل النبي (صلى الله عليه وسلم) اليهود والمشركين، لما روى عائشة (رضي الله عنها) أن النبي

(١) دراسة عامة عن التعايش السلمي في القرآن بين المسلمين وغيرهم، ص ٢٨

(٢) الرحيق المختوم، ص ١٧٣

(٣) صحيح مسلم، ص ٢٠٠٦، جزء ٤، رقم الحديث ٢٥٩٩

(٤) التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، ص ٤٢-٤٣

(٥) التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، ص ٢٩ -- بحث أهل الذمة في إقليم الجزيرة في القرنين الاول والثاني الهجريين، ص ٢٨

(٦) صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، الرياض - المملكة العربية السعودية،

ص ١٥٦، جزء ٣، رقم الحديث ٣٠٠٦، طبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

(صلى الله عليه وسلم) (اشترى طعاما من يهودي إلى أجل، ورهنه درعا من حديد)^(١)، واستعماله يهود خبير في أراضيها ليزرعوها ولهم نصف ما يخرج منها^(٢) واستأجر النبي (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن أريقط في الهجرة^(٣)، وثبت أن النبي (صلى الله عليه وسلم) جعل فداء بعض أسرى بدر ممن لم يكن عنده فداء من المال تعليم أولاد الانصار الكتابة^(٤).

٤- عن أنس (رضي الله عنه)، قال: كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم، فمرض، فأتاه النبي (صلى الله عليه وسلم) يعود، ففقد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له: أطع أبا القاسم (صلى الله عليه وسلم)، فأسلم، فخرج النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: (الحمد لله الذي أنقذه من النار)^(٥).

وجه الدلالة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) زار بيت رجل من اليهود، وجلس وحاور معهم، ودعا ابنه المريض الى الاسلام، فاذا رخص النبي (صلى الله عليه وسلم) لنفسه زيارة بيت غير المسلم فيجوز لأتمته ايضا وأن يعاملهم معاملة حسنة.

٥- يستحب للمسلم إحسان الجوار غير مسلم بكف الاذى عنهم، ويستحب أن يحسن إليهم بالصدقة على فقيرهم، وأن يهدي إليهم، وأن ينصح لهم فيما ينفعهم، واسعاف مريضهم، لعموم قوله تعالى (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)^(٦) وقوله (صلى الله عليه وسلم) (مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)^(٧)، وروى بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب: (أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تصدق بصدقة على أهل بيت من اليهود فهي تجري عليهم)^(٨).

٦- وروى الإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث إلى أهل مكة خمسمائة دينار لما قحطوا وأمر أن يدفع ذلك إلى أبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية قبل إسلامهما ليفرقاهما على فقراء مكة فقبل ذلك أبو سفيان وأبو صفوان بن أمية. وكان أهل مكة في ذلك الوقت مشركين حربيين، فإذا صح ذلك في حقهم، فمن باب أولى أن يصح التصديق على الكفار المسلمين وأهل الذمة وأهل العهد لأنهم أولى

(١) صحيح البخاري، ص ٥٦، جزء ٣، رقم الحديث ٢٠٦٨

(٢) المستدرك على الصحيحين، ص ١٠٥، جزء ٣، حديث ٢٣٣١--كتاب من هدى السنة النبوية في التعايش مع الآخر، ص ٤٧٣

(٣) الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري، ص ١٥٠، دار الفكر، بيروت- لبنان، السنة ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م

(٤) التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، ص ٩٥

(٥) صحيح البخاري، ص ٩٤، جزء ٢

(٦) سورة البقرة، الآية/ ١٩٥

(٧) التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، ص ٨٩-٩٠

(٨) تمام المنة في التعليق على فقه السنة، ص ٣٨٩

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية _____
بالرعاية والبر وخاصة من يقعون تحت مسؤولية الدولة الإسلامية^(١).

٧- وفي مسند أحمد وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبي داود من حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق (رضي الله عنها) قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش، إذ عاهدوا، فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت: يا رسول الله إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصلها؟ قال: نعم، صلي أمك^(٢). دل الحديث على أنه يجوز أن يتعامل مع المشركين وعلى صلة القرابة وإن كان على غير دين الاسلام.

٨- يجب على المسلم أن يرد السلام على غير المسلم إذا ألقى عليه السلام، فإذا سلم على المسلم بقول (السلام عليكم) وجب على المسلم أن يرد عليه^(٣)؛ حتى لا يجد في قلبه شيء من البغض والحسد، ولعموم قوله (صلى الله عليه وسلم) (أفشوا السلام بينكم)^(٤).

يتضح من الاحاديث الشريفة من أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) وأفعاله في حياته، وثبت بقوله وفعله مع أهل الكتاب والمشركين والكافرين أنه لا مانع من التعايش مع غير المسلمين، وأنه من محاسن دين الاسلام في الامور الدنيا ما لم يتطرق الى أمور الدين.

المبحث الثاني: التعايش السلمي في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

المطلب الاول: التعايش في العلاقات الاجتماعية.

إن المتتبع للمبادئ التي اسست عليه الاسلام الحنيف في مجال التعايش السلمي بين أطراف المجتمع واديانه المختلفة يرى بأن الاسلام يسعى إلى التعايش السلمي والوئام بين جميع أفراد المجتمع بمختلف توجهاتهم وأفكارهم ماداموا مواطنين ضمن كيان واحد وعلى الأخص أصحاب الأديان السماوية.

فبال تعايش يتم تميتين جسر التواصل بين أفراد المجتمع وسد الطريق المواجهات والمصادمات بين اهل الاديان والطواف والمذاهب؛ لأنه يصعب على الانسان أن يعيش مع نفسه دون أن يختلط مع بقية المجتمعات الاخرى في البلد أو البلاد المجاورة التي تؤمن بغير دينه ودون أن يدخل في عملية التبادلية مع طرف الثاني^(٥).

فاستنادا على ماتم ذكرها من النصوص الكريمة وبيانها، طبق الفرد والمجتمع الكوردي المسلم الذي حسن اسلامه منذ دخوله في هذا الدين الحنيف خير تطبيق إذا عرف أرض كردستان قبل مجيئ الاسلام الحنيف

(١) أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، ص ١٠٣

(٢) الفوز العظيم اختصار وتقريب صحيح الامام البخاري، ص ٤٩٣، رقم الحديث ١٤١٦، باب الهدية للمشركين

(٣) التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، ص ٩٢

(٤) سنن ابن ماجه، ص ٢٤، رقم الحديث ٦٨

(٥) كردستان ولاتى بيكه وه زيان، ص ١١٨

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

بمجمع الأديان والأطياف المختلفة وعرف المجتمع الكوردستاني بالتعايش بين اطيافها وزاد الاسلام ورسخ هذا المبدأ ترسخا فعلا منذ أن وطأ قدمه هذه المنطقة.

وعند النظر الى التعايش السلمي بين الأديان في أرض كوردستان، يتبين بأنه عاش مجموعة إثنيات وطوائف وديانات مختلفة كاليهود والمسيحيين والإيزيدية والكاكائية جنبا الى جنب مع المسلمين عبر القرون في سلام ووثام وأمان واستقرار، وتفاعلا اجتماعيا مع بعضها البعض، وامتزجت عاداتهم ومعيشتهم وشارك الجميع في بناء كردستان وتطوره^(١).

فالناس كلهم على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم وعقائدهم اخوة في أصل واحد، أو رابط واحد وهو رابط الإنسانية، فجميعنا بلا استثناء اخوة في الإنسانية والبشرية، أي كلنا من أب واحد وأم واحدة، وهما آدم وحواء، فهذه الاخوة اخوة إنسانية، وهي مهمة وضرورية لبقاء الحياة البشرية في سلام وأمان ووثام وراحة واستقرار، ولو لم تبق هذه الاخوة لم يبق أي رابط يربط بين الناس على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ودياناتهم وعقائدهم^(٢).

فعندما أدرك أن كل إنسان في هذا الوجود وهذا الكون أخ لي في الإنسانية بغض الطرف عن هويته وانتمائه ووطنه ودينه ومذهبه وعقيدته، فسيتحقق التعايش بصورة عادية واعتيادية، وعندما أدرك أن كل كردستاني أخ لي في هذا الوطن، فسيتحقق التعايش بصورة مباشرة دون عناء، وعندما أدرك أن كل كردي أخ لي في القومية فسيتحقق التعايش بصورة سلمية، وعندما أدرك أن كل مسلم أخ لي في الإسلام بغض الطرف عن مذهبه وعقيدته فسيتحقق التعايش بصورة واضحة جلية^(٣).

ففي مدينة السليمانية كان هناك حوادث من إيجابية في التعايش و الوثام قل مثيله في غيره من الأماكن فقد تزوج الحاج كاك أحمد الشيخ^(٤) السلياني لابنه محمد من امرأة مسيحية ثم أسلم، وولد له ولدا، وسماه عيسى لمكانة امه التي كانت مسيحية.

(١) أكراد الدولة العثمانية، ص ١١٢ -- الحركة الكوردية في العصر الحديث، ص ١٥ -- فلسفة التعايش السلمي بين الأديان عرفات كرم، ص ١٥.

(٢) فلسفة التعايش السلمي بين الأديان، د. عرفات كرم ستوني، بحث مقدم لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، ص ٣.

(٣) نفس المصدر، ص ٥

(٤) كاك أحمد الشيخ هو ابن الشيخ معروف النودهي ابن مصطفى ابن أحمد غزائي ابن محمد النودهي المشهور بـ (الكبريت الاحمر)، من أقطاب الطريقة العلية القادرية البارزين في كوردستان العراق، ولد سنة ١٢٠٧ هـ في مدينة السليمانية، وأخذ من ابيه العلوم الدينية، واشتهر بها وعرف بالزهد والتقوى، وله عدة وسائل في التفسير والحديث والفقه باللغة الفارسية، توفي في السليمانية سنة ١٣٠٥ هـ وعمره ٩٨ سنة ودفن بمقبرتها الخاصة في جوار الجامع الكبير. مشاهير الكرد وكوردستان في العهد الاسلامي، محمد أمين زكي، ص ١١٩، جزء ٢، مطبعة التفيض الالهية - بغداد، السنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م، ترجمة سانحة زكي بك. -- بوخته يهك له ژياننامه ی زانا و ريبه ری گه و ره كاك ئەحمەدی شیخ، هه ردى صابر، ص ١٠، الطبعة الاولى، السنة ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٨ م.

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية —

وفي يوم من الايام كان مصطفى بن محمد بن كاك أحمد الشيخ كان صبيا يطعن سكيناً في بطن حمار رجل من اليهود يحمل أدواته للبيع في زقاقه، وأن اليهودي شكى حاله الى كاك أحمد الشيخ وبين له الحقيقة، فسمع منه واهتم به، ففرض بينهما وسجن حفيده، ولم يفرج عنه حتى تنازل له اليهودي، وتعهد مصطفى أن لا يكرر ذلك الفعل^(١).

زار رحالة يهودية باسم إدمان مدينة السليمانية في سنة ١٨٠٠ أي ست عشرة سنة بعد إعمار وتأسيس هذه المدينة وقال إن اليهود فيها لهم حقوقهم بالمساواة مع غيرهم، ويعيشون مع إخوانهم الكورد المسلمين بتآخي ووئام ورفاهية.^(٢)

وفي مدينة حلبجة خير شاهد للتعايش في العلاقات الاجتماعية بين الكورد وغيرهم من الأديان، فإن بيوت اليهود في هذه المدينة من جانب بيوت المسلمين الكورد وليس بينهم جدال أو مشاكل، وكان لهم فيها كنيسة ودار عبادة يعبدون فيها فلم يمنعهم أحد^(٣).

وعندما كانوا يريدون أن يجدد الكنيسة زاروا الشيخ حسام الدين النقشبندي^(٤) (رحمه الله) في خورمال وطلبوا منه بعض الاشجار لسقف الكنيسة، فلبى طلبهم وقطع لهم ما أرادوا من الاشجار وأعطاهم^(٥).

وفي مسألة الزواج تزوج بعض أهالي حلبجة من اليهوديات استناداً على الأدلة الشرعية التي تسمح الزواج من أهل الكتاب، ك (ملا أمين كريم رضا تزوج من بنت يعقوب وهو من أشراف اليهود في المدينة، ووحاج مرادخان تزوج من أستيرة بنت دودي، وتزوج طاهر بك جاف^(٦) من آمنة بنت شاوله أصم الصياغ وأيضا

(١) پوخته‌یه‌ك له ژياننامه‌ی زانا و ږیبه ری گه‌وره كاك نه‌حمه‌دي شيخ، ص ١٢٥-١٢٦

(٢) جوله كه كانى كوردستان، سيروان حسين، ص ١٦٣ (مترجمة)

(٣) جوله كه كانى كوردستان، أحمد باوه ر، ص ٥٤ (ترجمة)

(٤) هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد بهاء الدين ابن الشيخ عثمان سراج الدين النقشبندي المجددي الخالدي، ولد في ١٢٧٨ م من والده طيبة اسماً وحسباً ونسباً، وتربى في بيت الذكر والفكر والارشاد وخدمة الاسلام والمسلمين، وتعلم القرآن ودرس الكتب الاعتقادية ودخل مع ابني عمه في الطريقة وتوفي والده قبل وصول الى الاستواء في السلوك، وبدا بارشاد الناس وقام مقام والده، وتكلم باللغات الكردية والعربية والتركية والفارسية، وعمر أطراف خانقا طويلة وبنى تكايا ومدارس، توفي سنة ١٣٨٥ م. علمائنا في خدمة العلم والدين، ص ٤٠٠

(٥) كوردستان ولاتى بيكه وه زيان، ص ١٧٢ - - هه له بجه شاريكى بجووك وميزوويه كى ده وله مه ند، ص ١٥٥ - - جه ند لابه ره يه ك له ميزووى هه له بجه، عادل صديق علي، مطبعة كارز، السليمانية، السنة ٢٠١١، ص ٥٧ (ترجمة)

(٦) طاهر بيك بن عثمان باشا بن محمد باشا الجاف، ولد في مدينة حلبجة سنة ١٨٧٨ م، والدته عادلة خانم، وكان يجيد اللغات الفارسية والتركية والعربية ونظم الشعر باللغات الثلاث، وطبع ديوان شعره (ديوانى طاهر به كى جاف) في السليمانية سنة ١٩٣٦، وتوفي سنة ١٩٢٧ م. معجم أعلام الكرد، محمد علي الصويركي، ص ٣٧٠

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

تزوج حاميد بگ^(١) من حلاوخان بنت بله يعقوب^(٢).

من حكمة اباحة الزواج بأهل الكتاب أنه يزيل الحواجز بين أهل الكتاب وبين المسلمين، لأن في الزواج المودة والمعاشرة والمخالطة وتقارب الأسر بعضها ببعض، فهو أسلوب عملي في التعايش بين المسلمين وغيرهم^(٣). وقال شاكر فتاح ((إن يهود حلبجة ونسائهم أكثر حرية من مناطق أخرى))^(٤).

من الجانب التاريخي فإن العلاقات والتعايش بين الكاكائيين وأهالي مدينة حلبجة وما حولها متينة، فمثلاً عندما سيطر البريطانيون على قرية هاوار اضطر أهالي القرية إلى الرحيل إلى قريتي دهله مهر وعه بابيه إلى آووهم وأمنوهم على حياتهم وساعدتهم على ما يحتاجون إليه^(٥).

حيث يعيش في مدينة حلبجة وما جاورها وفي الأخص في قرية هاوار اعداداً من العوائل الكاكائية وفي مدينة حلبجة يسكن فيها كثير من العوائل الكاكائية حتى أنه قد بني لهم قاعة خاصة لمراسيم الاحتفال والتعازي، وبلغ التعايش بينهم وبين المسلمين الكورد أنهم يشاركون فيما بينهم في الأفراح والأحزان في الاحتفالات العامة والعائلية وفي مراسيم الحزن والتعازي، وفي الأعياد المسلمين يهدون الحلوى وخاصة عيد رمضان وعيد أضحي^(٦).

وإذا انتقلنا إلى مناطق بهدينان نجد مدينة زاخو على سبيل المثال لا الحصر خير مثال تجسد حقيقة التعايش الديني في المنطقة، فقد كان المسلمون واليهود والمسيحيون والازيديون في أطراف المدينة يعيشون في محبة ووئام دون أن يفرق بينهم دين أو قومية، ولم يسجل أي نزاع على أساس عرقي أو ديني أو طائفي على مدى العصور^(٧). وإن المسيحيين الكورد عاشوا جنباً إلى جنب مع المسلمين الكورد وغير الكورد في جو يسوده التعاون والمودة والمصير المشترك^(٨).

(١) حامد بك أو عبد الحميد بن عبد المجيد بن عثمان باشا بن محمد بن باشا بن كيخسرو بيك الجاف، من رؤساء عشائر الجاف البارزين، ولد في مدينة حلبجة سنة ١٨٨٧ م وتلقى علوم الدين فيها، عينه السلطة البريطانية معاوناً للحاكم السياسي في حلبجة، ثم عين في العهد الملكي قائماً لقضاء حلبجة سنة ١٩٢٤، ثم نقل إلى قضاء جمجمال سنة ١٩٣٣، وانتخب نائباً لبرلمان العراقي، توفي سنة ١٩٨٨ م في بغداد عن عمر يناهز مائة عام. موسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ص ١١، جزء ٢

(٢) جوله كه كاني كوردستان، أحمد باوه ر، ص ٤٧ -- كوردستان ولاتى بيكه وه زيان، ص ١٧٣ -- هه له بجه شاريكى بجووك وميزوويه كى

ده وله مه ند، ص ١٥٦ (ترجمة)

(٣) فقه السنة، ص ٩١، مجلد ٢

(٤) كه شتى هه له بجه وهه ورامان له سالى ١٩٣٣ د، شاكر فتاح، مطبعة كامراني، السليمانية، السنة ١٩٧٤ (ترجمة)

(٥) كوردستان ولاتى بيكه وه زيان، ص ١٧٧

(٦) نفس المصدر، ص ١٧٨

(٧) الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، ص ٤٧

(٨) دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية، ص ١٩١

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ———

كان المسلمون واليهود والمسيحيون والايديون في أطراف المدينة زاخو يعيشون في محبة ووثام دون أن يفرق بينهم دين او قومية ولم يسجل أي نزاع على أساس عرقي أو ديني أو طائفي على مدى العصور، كانت مساكنهم ملاصقة لمساكن المسلمين مما جعلهم جزءاً فاعلاً من تراث وتقاليد وعادات المدينة فكان التواصل والترابط والاختلاط بينهم وبين المسلمين قويا على المستوى الشخصي أو على المستوى العائلي فالتزاور والاختلاط بين العوائل كان قائماً وكانت العلاقة على أحسن مايرام مع المسلمين خاصة ولم تكن هناك مشاكل بين العالم الاسلامي واليهود آنذاك ويتكلمون الكوردية بطلاقة والارامية فيما بينهم أحيانا وتظهر هذه العلاقة بجلاء في المناسبات الاجتماعية كالزواج والعزاء.^(١)

وقد كان يهود بارزان وضواحيها يصفون الشيخ محمد البارزاني بأنه بمنزلة أحد كبار أحبارنا، وهكذا المسيحيون حيث كانوا يقولون إنه لا يختلف عن واحد من روحانيينا، نرجع إليه في أمورنا الخاصة كما نرجع إليهم، وقد كان طبيعياً عند الشيخ أن يأكل في بيت مسيحي، ويتوضأ ويصلي.^(٢)

حاول الشيخ محمد بن شيخ عبدالسلام^(٣) (رحمه الله) في قرية بارزان (بارزان قرية ثم منطقة عبارة عن مجموعة من القرى) تطبيق مفهوم العدالة الاجتماعية لجميع شرائح المجتمع، بغض النظر عن هوية الشريحة المعينة، وخاصة لأتباع الديانات الثلاث السماوية، فيذكر أن ذات يوم سمع الشيخ محمد بن شيخ عبدالسلام البارزاني ضجة وصياحا خارج كوخه، فخرج ليواجه يهود بارزان، وقد تجمعوا حول داره يسيتجدون به ويطلبون منه الانصاف من وكيل فتاح آغا الزيباري وخدمه الذين دأبوا على استخدامهم وتسخيرهم واستغلالهم زمناً طويلاً حتى طفا الكيل، وما عادوا يتحملون ورجوا منه أن يتوسط لاعفاء ولو قسماً منهم من السخرة الدائمة ليتفرغوا الى تحصيل رزقهم، قال الشيخ محمد لأحد مريديه (فقي عبد الرحمن الدلاني) لا مبرر لسكوتنا عن الظلم، وعلينا أن نعمل شيئاً لوقفه.^(٤)

وليس فقط المساعدة من جهة المسلمين دائماً بل أن غير المسلمين أحيانا يساعد المسلمين عندما طلب الامر، مثلاً: في ليلة من ليالي الشتاء فعندما كان الشيخ عبيد الله النهري^(٥) يطالع مكتبة بارزان، فغلبه النعاس، وسقط

(١) زاخو الماضي والحاضر، ص ٤٠٨

(٢) الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، ص ٢٣ -- بارزان وحركة الوعي القومي الكردي، ص ٨٣

(٣) الشيخ محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن الملا بكر المعروف بتاج الدين البارزاني من زعماء عشائر بارزان الكوردية - تولى الزعامة بعد والده الشيخ عبد السلام، وجمع بين السلطين الدينية والدينية، واعتقلت السلطات التركية في أواخر حياته وسجنه في الموصل، ثم أطلق سراحه وعاد الى مقره، توفي سنة ١٩٦٩. معجم أعلام الكرد، محمد علي الصوريكي، ص ٦١٢

(٤) بارزان وحركة الوعي القومي الكردي، ص ٤٢ - الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، ص ١٧

(٥) الشيخ عبيد الله بن السيد طه بن الشيخ أحمد شهاب الدين النهري من أسرة (سيدان) الساكنة في نهري الواقعة في منطقة شمدينان، ولد سنة ١٢٤٧هـ - ١٨٣١م، كان خليفة مولانا خالد النقشبدي، وكان نائراً كوردي معروف، ساعد الجيش العثماني في الحرب الروسية

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

المصباح، وانتشر زيته والتهب واحترقت المكتبة، اقتحم أحد مسيحي بارزان المكتبة بعد أن لف جسده باللباد وصار يقذف ماتصل إليه يده من الكتب الى الخارج^(١).

فهذه المعاملة الحسنة المتبادلة بين الشيوخ بارزان وغير مسلمين جاؤوا ليساعد الشيوخ في استخراج الكتب من المكتبة لكي لا يحترق.

فقد كانت القرية تحتضن المسجد والكنيسة والمعبد اليهودي، ويرز علماء أجلاء مسلمون أمثال الحافظ العراقي، وحاخامات عظام أمثال أهارون البارزاني^(٢) كبير حاخامات كردستان في عهد السلطنة العثمانية، ورهبان وقسيس أمثال القيس داؤد البارزاني^(٣)، عاش هؤلاء مع بعضهم البعض في وئام وسلام وتضامن وأمان على مر العصور والدهور.^(٤)

وهكذا في المناطق الأخرى فكان أمراء الايزيديين في الشيخان يخضعون لامارة بهدينان منذ فترة الحكم الامير البهديناني حسن بك، وكان لهم يتمتعون بمكانة مرموقة عند الامراء البهدينانيين.^(٥)

فعندما رجع الامير زبير باشا^(٦) من استانبول حاملا معه الحكم الشرعي لامارة بهدينان قصد أمير الشيخان الايزيدي مدينة ئاميدي، وذلك لاستقباله ((استقبالا حارا لامثيل له)) وتقديم التهاني إليه ومباركته بهذه

سنة ١٨٧٧ م، وطلب استقلال كردستان من السلطنة العثمانية ولكن لم تصغ لطلبه لذلك أعلن الثورة في سنة ١٨٨٠ م، واستولى على شمدينان وحكاري، ثم خمدت ثورته من قبل حكومتي العثمانية والايرانية، وسلم نفسه الى العثمانيين وطلبوا منه الرحيل الى الحجاز وسكن مدينة الطائف حيث توفي سنة ١٩٠٠ م. مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي، محمد أمين زكي، ص ٥٤، جزء ٢، مطبعة النفيض الاهلية - بغداد، السنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م، ترجمة سانحة زكي بك.

(١) بارزان وحركة الوعي القومي الكردي، ص ٢٨ -- الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، ص ٢١
(٢) هو حاخام من أسرة يهودية عريقة عاش في القرن نهاية القرن التاسع عشر الذي كلفه الأتراك بتولي منصب كبير الخاخامات في كردستان، كان له دور في تربية ابنه شموئيل على التعاليم اليهودية في التوراة والتلمود وبعد وفاته تولى هذا المنصب الخاخام الياهو صايغ الذي تلقى تعليمه في القسطنطينية ويوغسلافيا. اليهود في البلدان الاسلامية (١٨٥٩ - ١٩٥٠)، صموئيل آتينجر، ترجمة: د جمال أحمد الرفاعي، ص ٩٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، العدد ١٩٧، مايو، السنة ١٩٩٥.

(٣) هو داود بن الشماس يوحنا بن نيسان بن كوركو القرداحي من مواليد قرية بارزان ألف عدیدا من التراويل والمراثي والخزينة، وكتب مخطوطة العهد الجديد قراءات طقسية من الانجيل وفرغ من كتابتها يوم الثلاثاء ٤ / تشرين الاول / ١٨٥٩ م. دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية في كردستان، ص ١٢٠.

(٤) الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، ص ٤٧

(٥) الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، ص ٤٨

(٦) هو ابن سعيد خان بك الثاني كان حاكما لزاخو عند اغتيال أبيه سنة ١٦٩٩ م، فقصد الى استانبول، وعرض ولاءه على الباب العالي وطالب بكرسيه الشرعي وامارته الوراثة التي كان تولاها بعد مقتل أبيه، فلبى طلبه، ثم رجع الى عمادية واستقبله عمه عثمان بك مع أمير اليزيدية سنة ١٧٠١ م، واهتم بشؤون المساجد والمدارس واعلماء والادباء، ودام في امارته ثلاث عشرة سنة الى أن تنازل لولده بهرام باشا سنة ١٧١٤ م ثم سكن زاخو الى أن قتل فيها سنة ١٧٣١. أمارة بهدينان العباسية، ص ٧٤

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية —————
المناسبة^(١).

كان الإيزيديون يعتبرون أنفسهم مواطنين عاديين في أمانة بهدينان^(٢)، نظرا للمعاملة العادلة لأمرء بهدينان إليهم كمواطنين عاديين مثل بقية الناس من الكورد المسلمين، وظل هذا الموقف من جانب أمرء بهدينان قائما حتى سقوط إمارتهم سنة ١٨٤٣ م، والفارق الديني لم يكن له تأثير كبير على مجرى العلاقات الطرفين^(٣).

إلى حد كان بعض الكورد من الإيزيديين يديرون بعض مناصب مهمة في إمانة بهدينان^(٤).
فإن وجود الاختلاف بين الانسان من طبيعة البشر في الاصل، وقبول الاختلاف من الآخر يضمن مجتمعا سالما ومتطورا ومبدعا وله مستقبل مضيئ.

المطلب الثاني: التعايش في العلاقات الاقتصادية.

وقد ذكر تاريخ الإسلامي كيف كان للإقتصاد والتعامل الحسن مع أجدادنا الكرام الذين جابوا مشارق الأرض ومغارها الدور الكبير في دخول كثير من غير المسلمين في الإسلام بل بلاداً هي اليوم من أكبر بلاد المسلمين وحكمها الإسلام من غير سلاح سوى السلاح الإقتصادي وحسن التعامل^(٥).

فإباحة البيع والشراء والاجارة والصرف والمقايض، وغيرها ليست مقصورة على المسلمين دون غيرهم بل هي بين المسلمين انفسهم وبين المسلمين وغيرهم على حد سواء صحيح أن المخاطبين المسلمين إلا أن حاجة التعامل أوسع من دائرة المسلمين لذا تعامل المسلمون من الجيل الأول الى يومنا هذا بالبيع والشراء والاجارة والمزارعة وغيرها كما سنلاحظه عند دراسة هذه المسائل.

فأن حرمة الربا ليست مقتصرة على تعامل المسلمين فيما بينهم بل هي عامة في تعامل المسلمين فيما بينهم أو بينهم وبين غيرهم، من غير المسلمين فقضية حرمة الربا قضية أساسية في الإقتصاد الإسلامي^(٦).

يمكن من خلال جانب التعايش الاقتصادي ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون لرفع مستوى المعيشية، وتوفير فرص العمل لشعوب المجتمعات الفقيرة. إن العلاقات الاقتصادية وتبادل المنفعة الاقتصادية بين

(١) أمانة بهدينان العباسية، ص ٧٥

(٢) وهي إمارة الكردية العباسية التي عرفت بإمارة بهدينان (١٣٧٦ - ١٨٤٣) ينتمون الى جدهم مؤسس الإمارة الملك بهاء الدين من نسل العباسيين، والبهدينانية هي أيضا اسم لمكان في منطقة في شمال العراق حاليا، وهي من أقدم الإمارات العباسية المستقلة تأسيساً، ويعود قيامها إلى عام ١٣٦٧ في كردستان العراق وكانت مدينة العمادية الواقعة في محافظة دهوك حالياً عاصمتها وشملت هذه الإمارة أيضا مدينتي عقرة وزاخو وزبار وعين سفني واجزاء من الموصل وأربيل. <https://ar.wikipedia.org/wiki/6>، بهدينانيون، تأريخ الزيارة ٢٤/٨/٢٠٢١، آخر تعديل ٣١ يوليو ٢٠٢١

(٣) الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، ص ٤٨

(٤) نفس المصدر.

(٥) الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي، ص ٣١٩

(٦) نفس المصدر، ص ٣٢٣

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

المسلمين وغيرهم في الوطن الواحد يؤدي إلى تمتين العلاقة والتعاون بين الجانبين ويؤدي رفع التعاون ويؤدي إلى رفع مستوى الفقراء من الجانب الهادي، وخلق فرص العمل للناس والشعوب الفقيرة. هناك شواهد تاريخية تشير بأن الكورد عاشوا مع مواطنيهم من غير المسلمين من التعاون في الجانب الاقتصادي.

عاش الكورد مع غيرهم من الأديان في مجال الاقتصادي كما في مدينة السليمانية في القرن الماضي تقريبا مثل عبد الكريم إلياس المشهور بـ (كريم علكة)^(١) رجلا غنيا وله أموال وأملاك كثير، وكان تاجرا بين مدينة السليمانية والمدن المجاورة، وتاجرا مع الدول المجاورة للعراق في ظل النفوذ العثماني والاحتلال البريطاني ويعامله المسلمون في البيع والشراء دون النظر في دينه كما عين وزيراً للمالية في حكومة الشيخ الملك محمود^(٢) التي تشكلت في السليمانية بتاريخ ١٠ / ١٠ / ١٩٢٢.

وإن اليهود في كردستان لم يقل شأنهم عن غيرهم في التعاون والمعاملات الاقتصادية الحسنة مع الكورد، وكان لهم سوقهم الخاص في مدينة زاخو تابعة لمدينة دهوك الذي يسمى بـ (شوقيد هوزايي)، وكان عدد اليهود في المدينة ما يقارب من ٣٠٠ عائلة يهودية في حدود سنة ١٩٢٢. كان موقع السوق قريباً من حي اليهود، وكانوا يشتغلون في التجارة، البيع والشراء، والباعة المتجولين، وبعض آخر منهم يمارس الحرفيين، الخياطين، الاسكافيين والتجارين، وفيهم تجار الجملة وأصحاب الدكاكين في سوق اليهود وكان منهم باعة متجولون لبيعون بضاعتهم على سكان القرى بالنقد أو بمقايضتها بسلع ومواد أخرى.

(١) هو عبد الكريم إلياس بولس إبراهيم المعروف بـ (كريم علكة) ولد في قرية ارموطة المسيحية التابعة لقضاء كويسنجق سنة (١٨٧٦) م، كان تاجراً محترفاً أميناً صادقاً محباً للخير مثال للشهامة والكرم والصدق والأمانة، ثم رحل إلى مدينة السليمانية ليواصل عمله، لقد كان بمثابة هبة ربانية لأهالي مدينة السليمانية، واختاره ملك محمود الحفيد ليكون وزيراً للمالية في حكومته عام ١٩٢٢، توفي في ٢٥ / كانون الثاني / ١٩٤٨ ودفن في المقبرة الكاثوليكية في بغداد. <https://www.ishtartv.com/viewarticle,65881.html>، الشخصية الوطنية المسيحية (كريم علكة) نجم ساطع في سماء كردستان، ١ / ٢ / ٢٠١٦، تأريخ الزيارة ٢٤ / ٨ / ٢٠٢١.

(٢) الشيخ محمود الحفيد ابن الشيخ سعيد كاكأ أحمد بن الشيخ معروف النودهي البرزنجي، رئيس عشائر البرزنجية في السليمانية وقائد ثورات متعددة على الحكومات التركية والبريطانية والعراقية من أجل الحرية والاستقلال لشعبه الكوردي، ولد في السليمانية سنة ١٢٩٩هـ - ١٨٨١م. ودرس علوم الشريعة والفقه والتفسير والمبادئ الصوفية على يد علمائها واتقن اللغة العربية والفارسية والتركية، اغتيل والده في مدينة موصل سنة ١٩٠٩، واعتقل في سجن موصل في تلك السنة، واطلقوا سراحه ثم عاد إلى السليمانية سنة ١٩١٠ وحل محل والده، وعينوا حاكماً على كردستان على يد الإنكليز سنة ١٩١٨ وأعلن استقلاله في ١٩ / ٥ / ١٩١٩ وتوترت العلاقات بينه وبين بريطانيا، ثم دارت الحرب بينهما، واستمر حمل راية ثورته مطالباً بالحكم الذاتي لكردستان، توفي في مستشفى الحيدري في بغداد في ٩ / ١٠ / ١٩٥٦ ونقل جثمانه إلى مدينة السليمانية ودفن فيها. الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ، ص ٢٩٥، جزء ٤.

(٣) الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، موضوع (شخصيات من مدينة السليمانية عبد الكريم إلياس بولس إبراهيم ١٨٧٦ - ١٩٤٨) م الملقب كريم علكة، بقلم بدري نوثيل يوسف، تم إنشاءه بتاريخ الجمعة، ٢٢ / كانون الثاني ٢٠١٦ - تأريخ المراجعة ٣٠ / مارس / ٢٠٢١

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ———

وكان هناك في السوق مقهيان (جبخانات)، احدهما لصاحبها يعقوب آدي المعروف بـ (بأكو)، والثانية لصاحبها كريم زقين، وترى اليهود والمسلمين معاً يحتسون القهوة ويشربون الشاي^(١).

وأيضاً بالقرب من جسر سعدون كان يوجد مقهى لرجل مسلم المدعو كاسو الذي كان أغلب رواده من اليهود، حيث يجلس الرجال ويشربون الشاي باكراً قبل الذهاب الى أعمالهم^(٢).

وكان أصحاب الأغنام الكرد في زاخو يقترضون الأموال من اليهود في الربيع لتسديد ضريبة الماشية للحكومة ليسددوها في موسم جَز أصواف الأغنام^(٣).

وفي مدينة حلبجة كان اليهود يشتغلون بالتجارة والبيع والشراء والصرافة والصياغة .

ففي مجال الانتاج ومستوى الاقتصادي كان اليهود في حلبجة من أظهر وأغنى الناس في المدينة لأن أكثر المحلات التجارية كانت بأيديهم وكانوا مسيطرين على النشاط التجاري فيها^(٤).

ويذكر أن عادله خانم^(٥) كانت لها محلات تجارية عددها (٥٤) محلة على شكل القبة، واستأجر بعض رجال من اليهود من المدينة أغلبهم كانوا يبيعون فيها الأقمشة للناس^(٦).

وكان للكاكائيين في مدينة حلبجة دور مهم في المجال الاقتصادي، فكانوا يمتلكون بعض محلات التجارية في السوق بجانب المسلمين، فكانوا يشاركون البيع والشراء مع المسلمين، ويقترضون منهم ويبيعون ويشتررون من دون فرق بينهم وبين المسلمين^(٧).

وكان في المدينة رجل من الكاكائية يمتلك محلاً للحلاقة فكان يعمل أول يوم لشهر رمضان في كل سنة بالمجان لرواده تكريماً للشهر الفضيل وإحتراماً للمسلمين.

وإن وجود المنظمات الأجنبية والشركات الاستثمارية والاعمارية في كردستان دليل واقعي على التعايش مثل

(١) <https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=4841> الحوار المتمدن- العدد: ٤٨٤٤ - ٢٠١٥/٦/٢١،

الجزء ٣، يهود وكورد في زاخو، تجارة وأعمال وقججعية، تأريخ الزيارة ٢٠/٥/٢٠٢١

(٢) نفس المصدر، العدد: ٤٨٤١ - ٢٠١٥/٦/١٨، الجزء ٢

(٣) يهود زاخو، سعيد الحاج صديق زاخوي، ص ١٤٩

(٤) جوله كه كاني كردستان، أحمد باوهر، ص ٥٤

(٥) عادلة خانم بنت عبد القادر بك آل صاحبقران المشهور بـ (عادلة خانم)، هاجر أبوها الى إيران بعد انقراض اماره بابان، ولدت في سندج بإيران سنة ١٨٥٩، ونشأت فيها، ثم تزوجت بعثمان باشا بن محمد باشا رئيس عشائر الجاف الكوردية سنة ١٨٨٥، وانتقلت مع زوجها الى حلبجة، وكانت ذات فطانة نادرة ولعبت دوراً هاماً في إدارة المدينة وحافظت على نفوذها بعد وفاة زوجها سنة ١٩٠٩، واحسنت الإدارة في عهد الاحتلال البريطاني للعراق ومنحتها الحكومة البريطانية لقب (خان بهادور)، توفيت سنة ١٩٢٤ عن عمر يناهز خمسة وستين ودفنت في مقبرة أبي عبيدة في دينة حلبجة. مشاهير الكرد وكردستان في العهد الاسلامي، محمد أمين زكي، ص ٢٤٤، جزء ٢، مطبعة التفيض الاهلية- بغداد، السنة ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م، ترجمة سانحة زكي بك.

(٦) هه له بجه شاريكي بجووك وميزوويه كي ده وله مه ند، ص ١٦٤-١٦٧

(٧) كردستان ولاتى بيكه وه زيان، ص ١٧٩

منظمة يونسكو ومنظمة يونسيف.

إن التجار المسيحيين عملوا بمبدأ المقياضة مع فلاحي القرى الجبلية القريبة من مراكز المدن والأقضية التابعة لها، إذ كانت التجارة في بعض الأحيان تعتمد على مبدأ المقياضة، حيث كان التاجر المسيحي يعطي بضاعته كالصابون والأواني المنزلية والملابس الصوفية مقابل الحصول على بضاعة يستوردها كالفواكه والمكسرات وغيرها من المنتجات الزراعية، وإن أبناء العشائر الكردية الذين كانوا يجلبون الفواكه والخطب والفحم إلى القرى الكلدانية ويشترون بأثمانها الحبوب والسكر والزيت والملابس القطنية والصوفية^(١).

وأن بعض من الايزيديين كانت معيشتهم وتعاملهم مع غيرهم انهم كانوا يستغلون مواقعهم على الزاب الكبير في العمل على مساعدة القوافل التجارية بالاجور في عبور بضاعتهم في طرفي النهر بواسطة أكلاك صنعوها أو بواسطة حملة على الخيول؛ لأنه يصعب على المارين في الاجتياز بدون واسطة^(٢).

وإن الايزيديين قاموا باعداد منتوجاتهم وارسالها الى المناطق والمدن المجاورة، أنهم كانوا في هضاب سنجار يجففون التين فائق الجودة، ويبيعونه في أسواق موصل وبغداد^(٣).

يستنتج مما سبق من الايات والاحاديث والذي شهد في ما مضى في كردستان من التعايش بين الاديان والقوميات والمذاهب خير دليل على تطبيق التعايش والتسامح والتعاون بينهم.

(١) دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني (١٥١٧-١٩١٧ م)، ص ٢٢٧.

(٢) الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، ص ٩٤

(٣) رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا، أبو طالب بن محمد الأصفهاني، ص ٢٤٩، الناشر: دار الوراق، الطبعة ٢٠٠٧

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي قدر لي التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث، فقد قمت بتقديم مجموعة من الأدلة والمعلومات التي تخص هذا البحث حيث يعتبر موضوع هادف يهتم به الجميع؛ لانه من المسائل المهمة التي يحوج إليها المجتمعات، ويتضح لنا مما سبق بعد هذه القراءة والبحث والاستدلال والمناقشة ان النتائج البحث التي توصل إليها كما هي:

- ١- أن التعايش السلمي في الدولة بين أفراد الشعب من الحاجة الاساسية.
- ٢- ليس من الغريب التعايش بين المسلمين والمسيحية والكاكائية وغيرهم من الاديان في كردستان.
- ٣- إن الشريعة الاسلامية بمصادرها الكتاب والسنة قدمت أفضل مبادئ لاصول التعايش السلمي بين الاديان.

- ٤- غير المسلمين في مجتمع المسلم لهم حقوق وحماية، ويسمح لهم ممارسة عباداتهم.
- ٥- يجوز لاهل الكتاب أكل طعامهم والزواج منهم.
- ٦- يجوز التعامل بالبيع والشراء وحسن الجوار مع غير المسلمين كافة.

التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي توصل إليها الباحث

- ١- ضرورة التعامل مع غير المسلمين بالعدل، وإن كان مخالفا في العقيدة.
- ٢- الاهتمام بالتعاون بين مخالفي الدين.
- ٣- ضرورة الاهداء والزيارة لغير المسلمين.
- ٤- الحفاظ على معابد غير المسلمين.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. اثر الحوار في التعايش مع الآخر، عبد السلام حمود غالب، الناشر الشبكة الالوكة.
٢. أحكام الذميين والمستأمنين في دار الإسلام، الدكتور عبد الكريم الزيدان، مكتبة القدس، بغداد- العراق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٣. الاسلام حقيقته، شرائعه، عقائده، نظمه، د. أحمد بن إبراهيم الحمد، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
٤. أكراد الدولة العثمانية تأريخهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٨٨٠-١٩٢٣، د. أحمد محمد أحمد، دار سبيري، دهوك، ط١، ٢٠٠٩.
٥. أمانة مهدينان العباسية، محفظ محمد عمر العباسي، مطبعة الجمهورية - موصل، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م.
٦. أهل الذمة في اقليم الجزيرة في القرنين الاول والثاني الهجريين، ارارات أحمد علي، بحث ماجستير في التاريخ الاسلامي، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
٧. بارزان وحركة الوعي القومي الكردي (١٨٢٦-١٩١٤)، أيوب بابو البارزاني، ١٩٨٠.
٨. پوخته‌یه‌ك له ژياننامه‌ی زانا و ږیبه ږی گه‌وره كاك ئه‌حمه‌دي شيخ، هه‌ردي صابر، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٨م.
٩. التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم دراسة فقهية، عبدالله بن إبراهيم الطريقي، دار الفضيلة- الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
١٠. التعامل مع غير المسلمين في السنة النبوية، أ.د. عبدالله بن عبد العزيز الجبرين.
١١. التعايش مع غير المسلمين في المجتمع المسلم، د. منقذ بن محمود السقار، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.
١٢. تمام المنة في التعليق على فقه السنة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار الراية، ط٥.
١٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، دار ابن رجب، مصر، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبه الجعفي البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ)، دار السلف الصالح، القاهرة، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

- التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية —————
- الحزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
١٦. جوله كه كاني كردستان بنه چه يان داب ونه ريتيان هوى كؤچكرديان، أحمد باوهر، مطبعة وزارة الثقافة، ط٢٠٠٠، ١ (ترجمة).
١٧. جوله كه كاني كردستان ميژووى ژيان وپه يوه نديان له گه ل ئاغا كورده كاندا، د.مؤرديخاي زاكين، ترجمة: سيروان حسين (مترجمة).
١٨. چه ندلاپه ريه كه له ميژووى هه له بجه، عادل صديق علي، مطبعة كارو، السليمانية، ٢٠١١، (ترجمة).
١٩. الحركة الكوردية في العصر الحديث، جليل جليلي وآخرون، ترجمة عبيد حاجي، مطبعة خاني، دهوك، ط٢٠١٢، ٢.
٢٠. الحوار الإسلامي المسيحي المبادئ التاريخ الموضوعات الاهداف، بسام داود عجبك، دار قتيبة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢١. الحوار من اجل التعايش، عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار الشروق، القاهرة - مصر، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٢. الحياة الدينية من نهري إلى بارزان، د.عرفات كرم ستوني، ٢٠١٠.
٢٣. دراسات في تاريخ اليهودية والمسيحية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٤. دراسة عامة عن التعايش السلمي في القرآن بين المسلمين وغيرهم.
٢٥. دور الأقليات الدينية في المجتمع العراقي خلال العهد العثماني (١٥١٧ - ١٩١٧ م)، عبد الحميد الأرقط، رسالة الدكتوراه في تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي، الجمهورية الجزائرية.
٢٦. رحلة أبي طالب خان إلى العراق وأوروبا، أبو طالب بن محمد الأصفهاني، دار الوراق، ٢٠٠٧.
٢٧. الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري، ص ١٥٠، دار الفكر، بيروت - لبنان، السنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٨. زاخو الماضي والحاضر، سعيد الحاج صديق زاخوي (سعيد الرزقان)، ط٢، دهوك، ٢٠٠٩.
٢٩. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد ابي عبدالله القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، دار المودة - المنصورة، ط١، ١٤٣٤ - ٢٠١٣.
٣٠. صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّوْهِيبِ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري

أ.م.د. عمر أحمد محمود - برهان حسن محمود

- الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣١. صحيح مسلم، لامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القريشي النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٣٢. فقه السنة، سيد سابق (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٣٣. فلسفة التعايش السلمي بين الأديان، عرفات كرم ستوني، بحث مقدم لمؤتمر كلية العلوم الإسلامية بجامعة صلاح الدين، ٢٠١٤.
٣٤. الفوز العظيم اختصار وتقريب صحيح الامام البخاري، محمد بن محمود السيلوي، دار الصفوة، ط ١، ١٤٤٠ هـ.
٣٥. القاموس الفقهي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، دار الفكر، دمشق - سورية، ط ٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م.
٣٦. الكاردينيا، مجلة ثقافية عامة، موضوع (شخصيات من مدينة السليمانية عبد الكريم الياس بولس ابراهيم) (١٨٧٦ - ١٩٤٨) م الملقب كريم علكة، بقلم بدري نوئل يوسف، تم إنشائه بتاريخ الجمعة، ٢٢ / ١ / ٢٠١٦ - تاريخ المراجعة ٣٠ / ٥ / ٢٠٢١.
٣٧. الكرد الايزيديون في اقليم كردستان، عدنان زيان فرحان، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية - السليمانية، ٢٠٠٤.
٣٨. كردستان ولاتي بيكه وهزيان، ريكرراوى باليوز بو كه شه پيدانى مروئي - ريكرراوى سه روه رى ياسا، ط ١، هه ولير - كوردستان، مطبعة هيقى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م.
٣٩. گه شتى هه له بجه وهه ورامان له سالى ١٩٣٣ دا، شاکر فتاح، مطبعة كامرانى، السليمانية، ١٩٧٤، (ترجمة).
٤٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣ - ١٤١٤ هـ.
٤١. مجلة مداد الاداب، الوسائل الاقتصادية في التعايش مع غير المسلمين في الفقه الاسلامي، صبحي أفندي الكبسي وعبدالله حسن حميد الحديشي، العدد الثالث.
٤٢. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - دار الحديث، القاهرة - مصر، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.
٤٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم في إقليم كردستان في مجال العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ———

٤٤. معجم المترادفات والاضداد، الدكتور سعدي الضناوي والاستاذ جوزيف مالك، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس - لبنان، ط١، ٢٠١٣،

٤٥. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المكتبة الإسلامية، أستانبول - تركيا، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤٦. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٧. هه له بجه شاريكى بجووك وميزوويه كى ده وله مه ند، عادل صديق علي، ط١، ناوه ندى رينوين، ٢٠٢٠.

٤٨. وقائع المؤتمر الدولي مقومات السلم الاجتماعي قراءة اسلامية في ضوء الواقع المعاصر، التعايش الديني أسسه الفكرية وثمراته في الاسلام، د. محمد شاكر محمد صالح، كلية علوم الاسلامية، جامعة صلاح الدين، أربيل، مطبعة جامعة صلاح الدين - أربيل، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٤٩. وليد المشرفاوي، <http://burathanews.com/arabic> ، ٢٠١١-٠١-٠٤.

٥٠. يهود زاخو تاريخهم وتراثهم منذ قدومهم حتى هجرتهم النهائية ١٩٥١، سعيد الحاج صديق زاخوي (سعيد الرزقان)، ط١.

٥١. <http://kalema.net/home/article/view/1025> ، نشر في مجلة الكلمة، العدد ٧٣ ، خريف ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٥٢. <https://www.ahewar.org/search/Dsearch.asp?nr=4841> ، الحوار المتمدن - العدد: ٤٨٤٤ - ٢٠١٥ / ٢١ / ٦ / الجزء ٣ ، يهود وكورد في زاخو، تجارة وأعمال وقبججية، تأريخ الزيارة ٢٠ / ٥ / ٢٠٢١.

٥٣. <https://www.almrsal.com> ، التعايش بين الأديان كتابة: sahar، آخر تحديث: ٢٦ مارس ٢٠٢٠، ١٤:٤٤.

٥٤. <https://www.nazme.net/ar/index.php?p=home> ، آيات قرآنية في الوحدة الإنسانية، ٣٠ / ٠٤ / ٢٠٠٨.